دعاء الله باسمه "العليم"
وأثره في معالجة المشكلات الأسرية

إعداد

د/ محمَّد بن محمَّد بن بالخير الراجحي الشهري

عضو هيئة التدريس بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

كلية الشريعة وأصول الدين- جامعة الملك خالد

المملكة العربية السعودية

دعاء الله باسمه العليم" وأثره في معالجة المشكلات الأسرية

محمد بن محمد بن بالخير الراجحي الشهري
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة الملك خالد، أبها، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: mmalrajhi@kku.edu.sa

الملخص:

هذا بحث يبين أهمية ومعنى الإيمان بأسماء الله الحسنى وأدلته، وضرورة دعاء الله بأسمائه وأنواع هذا الدعاء، ويُظهر آثاره المحمودة على العباد في الدنيا والآخرة إجمالا، ثم يفصل ذلك ويخصصه ويُطبقه في ضوء اسم الله العليم" ذاكرا آثاره العلمية والسلوكية في معالجة المشكلات الأسرية؛ أن المنهجية المتبعة في هذا البحث تعتبر منهجية فيها نوع من التجديد والمعاصرة لدعوتها إلى العناية بأسماء الله –تعالى–وآثارها على الأسرة واستقرارها إذا حققت الأسرة علمها بمعاني أسماء الله ودلائلها. اتسام البحث بسهولة العرض لآثار نموذج واحد من أسماء الله في معالجته لمشكلات الأسرة المؤثرة استقرارها وبقائها، بعيداً عن الخلافات الواقعة بين الفرق الإسلامية، وهذا ما تحتاجه الأمة اليوم. ومن نتائج هذا البحث التي توصل إليها الباحث: أن لله أسماءً حُسنى وردت بها النصوص الشرعيَّة يجب الإيمانُ بها تصديقًا واعترافًا. ضرورة العلم بأسماء الله وإحصائها بالدعاء والتعبُّد لله بها. أن هذه الأسماء الحُسنى لها آثارها الحميدة على القلب والجوارح يتحقق بها على وجه الإجمال الطمأنينة والسعادة في الدنيا، وتلك الآثار الحميدة لها تشمَل جوانب الحياة كلها. وخص البحث وأظهر أن من تلك الأسماء ذات الآثار الحميدة على الأسرة وأمنها: اسم الله "العليم".

وأن آثار اسم الله العليم تظهَر في معالجة المشكلات الأسرية في حالتَين: الحالة الأولى: آثار علمية تتعلَّق بالقلب والنفْس، فتورث الطمأنينة والسكينة وتدفع وترفع أنواعاً من المشكلات الأسرية، بما يورثه الدعاء باسم الله "العليم" من: حسن الظن بالله فيما يقدره على الأسرة من بلاء، والقناعة بما قسم الله لها من رزق، ورضا الأسرة وتسليمها بما شرعه الله لها في الإرث. والحالة الثانية: آثار سلوكيَّة للدعاء باسم الله "العليم" تورِث حُسن العمل والتصرُّف المثمر لاستقرار الأسرة وبقائها، ويدفع ويرفع المشكلات المبعدة بها عن ذلك. من تقرير وتحقيق: العدل بين الزوجات والأولاد، وتحلي الحكمين بين الزوجين بإرادة الإصلاح بينهما، والإصلاح في أموال يتامى الأسر، وإكرام المرأة واحترام حقها في مسائل متعددة.

الكلمات المفتاحية: دعاء، العليم، أثر، معالجة، المشكلات الأسرية.

Supplicating to Allah by His Name "Al-‘Alīm" and Its Impact on Resolving Family Issues

Mohammed bin Mohammed bin Bilkhair Al-Rajhi Al-Shahri
Department of Creed and Contemporary Doctrines, College of Sharia and Fundamentals of Religion,abhaa, King Khalid University, Saudi Arabia
E-mail: mmalrajhi@kku.edu.sa

Abstract:
This research highlights the significance and meaning of believing in Allah’s Most Beautiful Names (*Asma’ Allah Al-Husna*), the evidences supporting this belief, and the necessity of supplicating to Allah using His names. It also explores the general positive effects of this supplication on individuals in both this life and the hereafter. The study then focuses specifically on the name *Al-‘Alīm* (The All-Knowing), detailing its intellectual and behavioral effects in addressing family issues. The study follows a structured approach consisting of an introduction, The nation today. Among the results of this research that the researcher reached: That Allah has beautiful names mentioned in the Islamic texts that must be believed in, acknowledged, and acknowledged. The necessity of knowing the names of Allah and counting include all aspects of life. The research focused on and demonstrated that among those names with praiseworthy effects on the family and its security is the name of Allah “the All-Knowing.” The effects of the name of Allah, the All-Knowing, appear in treating family problems in two cases: The first case: Scientific effects related to the heart and soul, which generate reassurance and tranquility and prevent and remove various types of family problems, as supplication in the name of Allah, the All-Knowing, generates: good opinion of Allah regarding the affliction He decrees for the family, contentment with what Allah has allotted for it in terms of sustenance, and the family’s satisfaction and submission to what Allah has prescribed for it in terms of inheritance. The second case: Effects The behavioral practice of supplicating in the name of God, "the All-Knowing, " fosters good deeds and fruitful conduct that promote family stability and continuity, and prevents and eliminates problems that hinder its attainment. These include establishing and achieving justice between wives and children, arbitrators seeking reconciliation between spouses, reconciling the wealth of orphans in families, and honoring women and respecting their rights in various matters.

Keywords: Supplication, Al-‘Alim, Impact, Resolution, Family Issues.



المقدمة

الحمدُ لله وكفى، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى، وعلى آله وأصحابه ومَن اقتفى، أما بعدُ: فإنَّ الإيمان بالله ﷻ أعظم نعمة يمنُّ اللهُ بها على عباده، وبتلك النعمة يَعيشون في طمأنينة واستقرار، لأنهم يجدون بها ما يعالجون به مشكلات حياتهم، وتلك هي السعادة المنشودة!، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الأنعام: ٨٢]، وقالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [النحل: ٩٧].

ومن الإيمان بالله: الإيمان بأسمائه الحسنى، وهي ذات أثر عظيم في حياة المسلم، وآثارها شاملةٌ لقلبه ونفْسه وعقله وجوارحه، ومحيطه الأُسَري والاجتماعي؛ ولذلك أمرنا الله –جلَّ وعلا– وحثَّنا على دعائه بها كما في قوله –تعالى–: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وفي حديث عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: (مَا قَالَ عَبْدٌ قَطٌّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ حُزْنٌ: اللهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ بَصَرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا، قَالُوا: يَا رسولَ اللهِ، يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ هذِهِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: أَجَلْ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ)(١).

---

(١) أخرجه أحمد في المسند برقم (٣٧١٢)، وابن حبَّان في صحيحه في (ذكر الأمر لمن أصابه حزن أن يسأل الله ذهابه عنه وإبداله إياه فرحًا) برقم (١٧٥٧)، ٤٩٨/٢، وغيرهما.

وقد أكثر الله -تعالى-من ذِكر أسمائه وصفاته في كتابه العظيم، وكذلك رسوله الكريم في سُنَّته المطهَّرة؛ وفي ذلك دلالةٌ على أثرها العظيم، وضرورة العلم بها، والأخْذ بدَلالاتها.

ويَظهر ذلك في تقرير القرآن الكريم للأحكام الشرعيَّة المتعلقة بالشؤون الأُسَريَّة وما يعتريها من مشكلات في خطبة، ونكاح، وخصام، وطلاق، وتقسيم إرث، ونحوها، حيث يركز على ذِكر اسم الله "العليم"، وصفة "العلم"، واستحضار المؤمن لهما في خِضَم تلك الأحوال؛ مثل قوله-تعالى-: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، ومن هنا يظهر أثر هذا الاسم العظيم في الأحوال والتعاملات الأُسَريَّة، ومقوِّمات البقاء فيها، فإذا كان كلٌّ من الزوجين يعلَم ويوقِن بأن الله -جلَّ وعلا- عليم بقوله وفعله، مطَّلِع على ظاهره وباطنه؛ فهذا يدعوه إلى مراقبة ربه في علاقاته الأُسرية، والتعامل معها بالصدق والعدل والأمانة، وألَّا يُخالف ما أمر الله به، أو يقَع فيما نهاه عنه سرًّا، وهذه كلها من آثار اسم الله "العليم"، وبتحقيق الدعاء والتعبُّد لله بهذا الاسم وصفته، يعطي كل واحد منها الذي عليه، ويأخُذ الذي له بالمعروف؛ فتستقر الأسرة وتبقى الألفة بينها؛ وكان ذلك سببَ اختياري لعنوان هذا البحث الموسوم بـــ: " دعاء الله باسمه "العليم" وأثره في معالجة المشكلات الأسرية".

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- عظم منزلة الإيمان بأسماء الله وصفاته.
- تحقيق الاستجابة لأمر الله -تعالى- بدعائه بأسمائه الحسنى.
- وجود الآثار المحمودة لمَن تعبَّد لله ودعاه بأسمائه الحسنى.
- تَكرار ذِكر اسم الله "العليم"، وصفة "العلم" في الآيات القرآنية التي تعرِض الشؤون الأُسَرية؛ مما يدُل على صلته بها، وضرورة الدعاء به.
- شمول وتنوع آثار اسم الله "العليم" على حياة الأسرة ما بين آثار علمية

وآثار سلوكية.

- الحاجة والضرورة للأسرة المعاصرة لاستشعار معاني ودلائل اسم الله "العليم" في حياتها ومعالجة مشكلاتها.

❍ مشكلة البحث:

الأسرة المسلمة في العصر الحاضر -وهي تنشُد الطمأنينة والاستقرار- تمُر بعَقَبات كثيرة وتقلُّبات عديدة: فكرية، وأخلاقية، واقتصادية...، تتراوح بها يَمنةً ويَسرةً، وقد تبعُد بها عن بَرِّ الأمان والاستقرار ثن البقاء! مما يدفع الباحثين إلى الكشف عن أسبابها، وطرُق مواجهتها في ظل تنوُّع العلوم والتخَصُّصات، وفي ضوء ذلك يأتي السؤال العام الذي يرتكز عليه هذا البحث: كيف تعالج الأسرةُ مشكلاتها من خلال دعاء الله باسمه "العليم"؟ ويندرج تحته أسئلة فرعية؛ وهي:

- ما معنى الإيمان بأسماء الله الحسنى؟ وما أدلته؟
- ما معنى دعاء الله بأسمائه؟ وما أنواعه؟
- ما آثار أسماء الله الحسنى إجمالًا في حياة الأسرة؟
- ما معنى اسم الله "العليم"؟ وما أدلته؟
- ما الأسماء المرادفة لاسم الله "العليم"؟ وما أدلتها؟
- ما الآثار العلميَّة لدعاء الله باسمه "العليم" في معالجة المشكلات الأسرية؟
- ما الآثار السلوكية لدعاء الله باسمه "العليم" في معالجة المشكلات الأسرية؟

❍ الدراسات السابقة:

من خلال البحث لم أجد بحثًا متخصصًا يتناول دراسة اسم الله "العليم"، ومبينًا آثاره في معالجة المشكلات الأسرية، وإنما هناك كتب ورسائل وبحوث علمية متخصصة فيما يتعلَّق بالأسماء ومعانيها وأدلتها على مستوى الفِرَق الإسلاميَّة[1]، وبعضها تعرِض جملة لأسماء الله وصفاته وآثارها دون التنصيص على اسم الله "العليم" والتخصيص لآثارها في معالجة المشكلات الأسرية، ويمكن الإشارة إلى بحثين منها على النحو التالي:

بحث (مسالك العباد في معرفة الأسماء والصفات وأثرها في حياة الفرد والمجتمع) للباحث: عبدالله علي أحمد قاسم، وهو رسالة لنيل درجة الدكتوراه ٢٠١١م، بكلية أصول الدين في جامعة أم درمان الإسلامية- السودان، وخطة البحث مكونة من: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة أبواب، وخاتمة، وقد تناول فيها الباحث: الحديث عن أسماء الله -تعالى- وصفاته، وأحكامها، وقواعد فيها، وأهمية معرفة أسماء الله -تعالى- وصفاته وثمرة معرفة ذلك، ومصادر الأسماء والصفات ومسالك الناس فيها، وأحكام الأسماء الحسنى والصفات العلى، و قواعد في الأسماء والصفات...، ثم غلب على آخر البحث الآثار التعبدية والتربوية على القلب واللسان والجوارح...

ومن خلال ما سبق يظهر: أن جُلَّ البحث متخصص ومؤصل للجانب العلمي العقدي في باب الأسماء والصفات، مع العرض للفرق

---

(١) مثل: "كتاب الأسماء والصفات" لأبي بكر البيهقي، "تفسير أسماء الله الحسنى" لأبي إسحاق الزجاج و"القواعد المثلى في أسماء الله وصفاته الحسنى" للشيخ محمَّد بن صالح العثيمين، و"النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى"، تأليف: محمَّد الحمود النجدي، وغيره.

المخالفة في هذا الباب والنقد لها، وأما الآثار فهي عامة في الأسماء وشاملة للقلب واللسان والجوارح، وليس فيها تخصيص وتفصيل لاسم الله "العليم" ولا تتبع للنصوص الذاكرة له الدالة على آثاره فيما يتعلق بمعالجة المشكلات الأسرية؛ وعليه فبحثي يفرق عنه بتخصصه لعرض اسم الله "العليم" وتتبع ذكره في النصوص وبيان آثاره فيما يتعلق بشأن الأسرة ومعالجة مشكلاتها.

بحث (أسماء الله الحسنى وآثارها الإيمانية والسلوكية على المسلم) للباحثة: لطيفة بنت سليمان بن إبراهيم الأحمد، وهو بحث ترقية لدرجة أستاذ مشارك، نشر في مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية بجامعة تعز- اليمن، وقد اشتمل على بيان الآثار العامة -الإيمانية والسلوكية- لأسماء الله الحسنى على حياة المسلم عموماً؛ فلم تتعرض الباحثة لاسم الله "العليم" ولا للآثار على الأمن الأسري، وإنما أجملت في آثار أسماء الله الدالة على وجوده كالأول والآخر والظاهر والباطن ، والأسماء الدالة على حياته كالحي والقيوم، والأسماء الدالة على تنزيه الله ووحدانيته كالسلام والقدوس؛ وعليه فبحثي يفرق عنه بتخصصه لعرض اسم الله "العليم" وتتبع ذكره في النصوص وبيان آثاره فيما يتعلق بشأن الأسرة ومعالجة مشكلاتها.

❍ **حدود البحث:**

ينحصر الموضوعُ في تقرير اسم الله "العليم"، وبيان معناه، وذِكر أدلته في ضوء النصوص الشرعيَّة، وإظهار أثر الإيمان به في معالجة المشكلات الأسرية من خلال النصوص المتضمنة لهذا الاسم في سياقاتها المتعلقة بالشؤون الأسرية، بعيدًا عن ذِكر المسائل الخلافيَّة على مستوى الأديان والفِرق؛ إذ المقصود التقرير لاسم الله "العليم"، وبيان معناه، وذِكر أدلته، وبيان الأثر المعنوي والسلوكي له الذي يتحقَّق من خلاله الاستقرار والبقاء للأسرة.

❍ منهج البحث:

سأختارُ المنهج الاستقرائي الوصفي ثم التركيبي، حيث يتم استقرائي للنصوص الشرعية من الكتاب والسنة الصحيحة الذاكرة لاسم الله "العليم" ثم أختار وأصف منها أظهر النصوص التي ذكرت اسم الله "العليم" في سياق الحديث عن الشؤون الأسرية، مستنبطاً ومركباً منها آثاره في معالجة المشكلات الأسرية، ومؤيداً ذلك بكلام المفسرين وأهل العلم عليها.

❍ خطة البحث:

التمهيد: وفيه بيان معنى الإيمان بأسماء الله الحسنى، والدعاء بها، وذكر مجمل آثارها، وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: معنى الإيمان بأسماء الله الحسنى.

المطلب الثاني: معنى الدعاء بأسماء الله الحسنى

المطلب الثالث: مجمل آثار الإيمان بأسماء الله الحسنى والدعاء بها.

المطلب الرابع: واقعية المشكلات الأسرية ومفهومها.

المبحث الأول: معنى اسم الله "العليم" وأدلته والأسماء المرادفة له، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معنى اسم الله "العليم".

المطلب الثاني: أدلة اسم الله "العليم".

المطلب الثالث: أسماء الله المرادفة لاسمه "العليم" وأدلتها.

المبحث الثاني: الآثار العلمية والسلوكية لدعاء الله باسمه "العليم" في معالجة المشكلات الأسرية، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: الآثار العلمية لدعاء الله باسمه "العليم" في معالجة المشكلات الأسرية.

المطلب الثاني: الآثار السلوكية لدعاء الله باسمه "العليم" في معالجة المشكلات الأسرية.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد، وفيه:

بيان معنى الإيمان بأسماء الله الحسنى، والدعاء بها، وذكر مجمل آثارها، وتحته أربعة مطالب:

❍ المطلب الأول: معنى الإيمان بأسماء الله الحسنى.

لقد ذكَر الله -تعالى- في كتابه الكريم أن له أسماءً حسنى، فقال: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [طه: ٨]، وأسماؤه -تعالى- كثيرةٌ عظيمةٌ لا يُحاط بعددها، بل منها ما استأثر الله بعلمه!، وقد أشار الأئمة -رحمهم الله- إلى ذلك عند ذكرهم لحديث: (إن لله تسعة وتسعين اسماً...) ، قال الإمام النووي: (وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحَدِيث لَيْسَ فِيهِ حَصْر لِأَسْمَائِهِ ﷻ، فَلَيْسَ مَعْنَاهُ: أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَسْمَاء غَيْر هَذِهِ التِّسْعَة وَالتِّسْعِينَ، وَإِنَّمَا مَقْصُود الْحَدِيث أَنَّ هَذِهِ التِّسْعَة وَالتِّسْعِينَ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّة، فَالْمُرَاد الْإِخْبَار عَنْ دُخُول الْجَنَّة بِإِحْصَائِهَا لَا الْإِخْبَار بِحَصْرِ الْأَسْمَاء، وَلِهَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيث الْآخَر: "أَسْأَلك بِكُلِّ اسْم سَمَّيْت بِهِ نَفْسك، أَوِ اسْتَأْثَرْت بِهِ فِي عِلْم الْغَيْب عِنْدك"...)(١).

وكثرة الأسماء تدُل على عَظَمة المُسَمَّى بها، وأسماؤه -تعالى- بلغت في الحسن غايته ومنتهاه؛ لحُسن ألفاظها؛ وجمال معانيها؛ وكمال ما تَقْتضيه من الصفات العليَّة والأفعال الحميدة؛ ولذلك أكثر الرب -تعالى- من ذكرها لأنه يُحب أن يُمدَح ويُدعى بها، ويُحمَد عليها.

وأسماء الله وصفاته توقيفية، بمعنى أن الإثبات لها والنفي موقوفان على النص الشرعي من الكتاب والسنة الصحيحة، فنثبت ما أثبته الله لنفسه؛ لأنه أعلم بنفسه، ونثبت ما أثبته له رسوله؛ لأنه أعلم الخلق بربه؛ وهو المخبر عنه، إثباتاً من غير تكييف ولا تمثيل، وننفي ما نفاه الله عن

(١)شرح النووي على مسلم، ٥/١٧.

نفسه وما نفاه عنه رسوله، نفياً من غير تحريف ولا تعطيل، ونسكت عما سكت عنه الله ورسوله، وهذا مقتضى التعظيم والتوقير للرب -تعالى-.

وجاء الترغيب في إحصاء تسعة وتسعين اسمًا من أسمائه -تعالى-، وترتيب الثواب على ذلك بدخول الجنَّة، كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِي ﷺ، قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»، (قال الخطابي[1]: الإحصاء في مثل هذا يحتمل وجوهًا:

أحدها: أن يَعُدَّها حتى يَستوفيَها، يُريد أنه لا يقتصر على بعضها، لكن يدعو الله بها كلها، ويُثني عليه بجميعها، فيستوجب الموعود عليها من الثواب، ثانيها: المراد بالإحصاء الإطاقة، كقوله -تعالى-: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ [المزمل: ٢٠]...، والمعنى: مَن أطاق القيام بحق هذه الأسماء والعمل بمُقتضاها، وهو: أن يعتبر معانيها، فيُلزم نفْسَه بواجبها، فإذا قال: "الرزاق" وثِق بالرزق، وكذا سائر الأسماء، ثالثها: المرادُ بالإحصاء الإحاطةُ بمعانيها، من قول العرب: فلان ذو حَصاةٍ؛ أي: ذو عقل ومعرفة)[2]، والصواب مجموعُ ذلك كله[3].

ومما سبق يظهر معنى الإيمان بأسماء الله الحسنى: وهو التصديقُ

---

(١) هو: أبو سليمان، حَمْد بن محمَّد بن إبراهيم الخطابي، وُلِد سنة بضع عشرة وثلاثمائة، له مصنَّفات كثيرة، منها "شرح أسماء الله الحسنى"، و"معالم السنن"، توفي سنة ٣٨٣هـ، يُنظَر في ترجمته: سير أعلام النبلاء للذهبي، ٤٩٦/١٢، والبداية والنهاية لابن كثير، ٣٧١/١١.

(٢) فتح الباري لابن حجر، ٢٢٥/١١.

(٣) قال الشيخ حافظ الحكمي: (والظاهر أن معنى حفظها وإحصائها: هو معرفتها، والقيام بعبوديتها، كما أن القرآن لا ينفع حفظ ألفاظه مَن لا يعمل به)، معارج القبول، ١٢٥/١.

الجازمُ بما ثبَتَ منها لله في الكتاب والسُّنة الصحيحة، وإفْراده بها –على ما يليق به– والعلم بمعناها، والعمل بمقتضاها.

❍ المطلب الثاني: معنى الدعاء بأسماء الله الحسنى.

جاء الأمر في كتاب الله –تعالى–بدعائه بأسمائه الحسنى فقال –تعالى–: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تنوعت العبارات في اختيار اللفظ المناسب للتعبير عن التعامل مع الله بأسمائه وصفاته وأثرها في العبد وسلوكه، فمنهم: من اختار لفظ "التشبه" بالإله على قدر الطاقة، وهو للفلاسفة[١]، وهو لفظ فيه مخالفة؛ لما يوهمه من معاني باطلة، ومنهم من اختار لفظ "التَّخَلُّقَ" بأخلاق الإله، واستدلوا بأثر: (تخلقوا بأخلاق الله)[٢] كالإمام أبي حامد الغزالي[٣]، ومنهم من اختار لفظ "التعبد" لله بأسمائه وصفاته؛ لكونه لفظاً شرعياً؛ ويشمل أنواع التعبد، وهو اختيار مرجوح.

ومنهم من اختار لفظ "الدعاء" وهو الأرجح؛ لموافقته النص الشرعي المتعلق بالأسماء على وجه الخصوص كما في قوله –تعالى:﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ

---

(١) كما في رسائل إخوان الصفا، ونقل مثل ذلك الإمام الرازي في المطالب العالية٧/٣٦٣، وقد تسرب هذا اللفظ إلى أهل التصوف.

(٢) ذكره الغزالي في «المقصد الأسنى» (ص ٤٥) وغيره. وانظر: «جامع المسائل» (٦/ ١٢٤، ١٢٥)، و «الصفدية» (٢/ ٣٣٧)، حديث باطل لا أصل له، و«السلسلة الضعيفة» (٢٨٢٢).

(٣) عقد في كتابه" المقصد الأسنى"(٤٥) فصلاً بعنوان: (كمال العبد وسعادته في التخلق بأخلاق الله –تعالى–، والتحلي بمعاني صفاته وأسمائه بقدر ما يتصور في حقه)، وينظر: الدر على الشاذلي لابن تيمية/٩٦، والصفدية٢/٣٣٧

الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]؛ ولشموله أنواع التعبد[١].

والمسألة الثانية وهي مبنية على الأولى: ما الذي يتضمنه دعاء الله بأسمائه الحسنى؟

وبيان ذلك أن دعاء الله بأسمائه يتضمن ثلاثة أمور:

أولها: دعاء مسألة، وهو اختيار اسم من أسماء الله يناسب حاجة العبد في مسألته، كقوله: يا غفور اغفر لي، يا رحمن ارحمني، يا رزاق ارزقني، وهكذا.

ثانيها: دعاء ثناء على الله بها، وذلك بالعلم بها، ومعرفة معانيها، والتدبر لها، وتعظيم لله بالإكثار من ذكرها.

ثالثها: دعاء التعبد، وهو أن يأخذ منها دلالة على ما يحبه الله ويرضاه من الصفات الجميلة والأفعال الحميدة، كأن يكون العبد ذا علم ورحمة وعفو وغيرها من الصفات التي يحبها الله لاتصافه بها، دون ما لا يجوز للعبد من ذلك كصفتي الكبرياء والعظمة ونحوهما، قال ابن قيم الجوزية في ذلك: (والدعاء بها يتناول: دعاء المسألة، ودعاء الثناء، ودعاء التعبد، وهو -سبحانه- يدعو عباده إلى أن يعرفوه بأسمائه وصفاته، ويُثنوا عليه بها، ويأخذوا بحظهم من عبوديَّتها، وهو -سبحانه- يُحب موجب أسمائه وصفاته، فهو عليمٌ يُحب كلَّ عليم، جوادٌ يُحب كلَّ جواد، وِتر يُحب الوتر، جميلٌ يُحب الجمال، عَفُو يُحب العفو وأهله...)[٢].

---

(١) قال ابن قيم الجوزية: (وأحسن منها :العبارة المطابقة للقرآن، وهي الدعاء المتضمن للتعبد والسؤال .فمراتبها أربعة :أشدها إنكارا عبارة الفلاسفة، وهي :التشبه .وأحسن منها عبارة من قال :التخلق، وأحسن منها عبارة من قال :التعبد، وأحسن من الجميع :الدعاء، وهي لفظ القرآن) بدائع الفوائد ٢٨٩/١

(٢) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن قيم الجوزية، ٤٢٠/١-٤٢١.

❍ المطلب الثالث: مجمل آثار الإيمان بأسماء الله الحسنى.

العلمُ بمعاني أسماء الله ودلالاتها ودعاء الله والتعبُّد له بها باطنًا وظاهرًا في الحياة الدنيا يورِثُ العبد نَيْل السعادة في الدنيا والآخرة، وهذا هو مجمَل آثار الإيمان بأسماء الله الحسنى، وهو ما يسعى له الخَلْق جميعًا ليُحصلوه، وفي ذلك قوله -تعالى-: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [النحل: ٩٧]، والإيمان بالله هو الركيزة الأولى من ركائز الإيمان.

ومن أدلة ذلك ما بيَّنه الله -تعالى- بعد إنزال آدم وزوجه حواء من الجنَّة في قوله: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [طه: ١٢٣-١٢٤]، ولا شك أن أهدى الهُدى وأقومه الإيمانُ بالله، ومعرفته بتوحيده في أسمائه وصفاته، وأضل الضلال الكفرُ به والجهلُ بأسمائه، وقوله -تعالى-: ﴿ فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾قال الإمام ابن كثير: (أي: ضنكًا في الدنيا، فلا طمأنينةَ له، ولا انشراحَ لصدره، بل صدره ضيق حرج لضلاله، وإن تنعَّم ظاهره، ولبس ما شاء، وأكل ما شاء، وسكن حيث شاء، فإن قلبه ما لم يخلص إلى اليقين والهُدى؛ فهو في قلق وحَيرة وشك، فلا يزال في ريبة يتردَّد؛ فهذا من ضنك المعيشة)[1]. وعليه فأول ما يدخل في تلك المعيشة الضنكا الأسرة بأفرادها، والتي تسبب لها القلق

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٥/٢٨٣، وقال الرازي: (فالضنك: أصله الضيق والشدة، وهو مصدر، ثم يوصَف به فيُقال: منزل ضنك، وعيش ضنك، فكأنه قال: معيشة ذات ضنك، واعلَم أن هذا الضيق المتوَعَّد به: إما أن يكون في الدنيا، أو في القبر، أو في الآخرة، أو في الدين، أو في كل ذلك، أو أكثره)، مفاتيح الغيب، ٢٢/١١٠.

والاضطراب؛ فتبعد بها عن الطمأنينة والسكينة وتهز كيانها بالمشاكل والاضطرابات، ولا يزول ذلك منها إلا بالعودة إلى الله ومعرفته بأسمائه وصفاته ودعائه بها، قال الإمام الرازي: (فإن القلب إذا غفل عن ذكر الله، وأقبل على الدنيا وشهواتها، وقع في باب الحرص وزمهرير الحرمان، ولا يزال ينتقل من رغبة إلى رغبة، ومن طلب إلى طلب، ومن ظلمة إلى ظلمة، فإذا انفتح على قلبه باب ذكر الله ومعرفة الله تخلص عن نيران الآفات وعن حسرات الخسارات، واستشعر بمعرفة رب الأرض والسماوات)[1].

وإذا وفَّق اللهُ عبدَه، ففتح له باب التعرف عليه، والدخول إليه من علمه بأسمائه ودعائه بها، فأصبح يشهد أسماء ربه في كل أحواله قصدًا، وفعلًا، وتركًا، وسرًّا، وجهرًّا؛ فقد حقق العبودية، وكمل، وارتفع، فإن من أجل المعارف (معرفة تعلُّق الوجود خَلْقًا وأمرًا بالأسماء الحسنى والصفات العُلى، وارتباطه بها -وإن كان العالَمُ بما فيه من بعض آثارها ومقتضياتها-...؛ إذ كل اسم فله تعبُّد مختص به علمًا ومعرفةً وحالًا، وأكمل الناس عبودية المتعبِّد بجميع الأسماء والصفات التي يطلع عليها البشر، فلا تَحجبه عبودية اسم عن عبودية اسم آخر...، وهذه طريقة الكُمَّل من السائرين إلى الله، وهي طريقة مشتقَّة من قلب القرآن، قال -تعالى-: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾ [الأعراف: ١٨٠])[2].

بل يزداد العبد معرفةً بأسماء ربه حتى يستدلَّ بها على مقتضاها من أفعال الرب الحميدة! فيعلَم: (أنه -سبحانه- الكامل في أسمائه وصفاته، وأنه الموصوف بما وصف به نفْسه ووصفه به رسُله، وما خَفيَ عن الخَلْق من كماله أعظم، وأعظم مما يَعرفونه منه.

(١) مفاتيح الغيب١٥/٤١٢

(٢) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن قيم الجوزية، ١/٤١٨.

ومن كماله المقدَّس شهادتُه على كل شيء، واطلاعُه عليه، بحيث لا يغيبُ عنه ذرة في السماوات ولا في الأرض باطنًا وظاهرًا.

ومَن هذا شأنُه كيف يليق بالعباد أن يشركوا به، وأن يعبدوا غيره، ويجعلوا معه إلهًا آخَر؟ والقرآن مملوءٌ من هذه الطريق، وهي طريق الخواص، يستدلون بالله على أفعاله، وما يَليق به أن يفعله ولا يفعله...، وهذه الطريق قليل سالكها، لا يهتدي إليها إلا الخواص، وطريقة الجمهور الاستدلال بالآيات المشاهَدة؛ لأنها أسهل تناولًا وأوسع، والله –سبحانه– يُفضل بعض خَلْقه على بعض)[1]، وقال الإمام الغزالي: (وشرف العبد بسبب العلم من حيث أنه من صفات الله –عز وجل–، ولكن العلم الأشرف ما معلومه أشرف وأشرف المعلومات هو الله –تعالى–، فلذلك كانت معرفة الله تعالى أفضل المعارف، بل معرفة سائر الأشياء أيضاً إنما تشرف لأنها معرفة لأفعال الله –عز وجل–، أو معرفة للطريق الذي يقرب العبد من الله –عز وجل–، أو الأمر الذي يسهل به الوصول إلى معرفة الله –تعالى– والقرب منه، وكل معرفة خارجة عن ذلك فليس فيها كثير شرف)[2].

ولعلَّ ذلك يتضح بمثالٍ عامٍّ في التعرُّفُ إلى الله، ودعائه والتعبُّد له باسم من أسمائه وهو "المؤمن"، وهو ذو صلة خاصَّة بالأمن وحقيقته؛ وذلك من خلال إثبات هذا الاسم لله كما في قوله –تعالى–: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ﴾ الحشر: ٢٣، ثم العلم بمعانيه، ومن أظهرها: تصديقُه لأوْليائه، وتأْمينُه لهم[3]، ثم التعبُّد لله بمقتضاه وهو:

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز، ص٩٦.

(٢) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى/٨٧

(٣) قال الرازي: (فيه وجهان: الأول: أنه الذي آمن أولياءه عذابه، يُقال: آمنه يؤمنه فهو مؤمنٌ، والثاني: أنه المصدق إما على معنى أنه يُصدق أنبياءه بإظهار المعجزة لهم...)، مفاتيح الغيب، ٥١٣/٢٩.

التصديق الجازم بأن الله -تعالى- مُصَدِّقٌ لأوْليائه بما يؤيِّدهم به من البراهين والنصر، ومؤمِّنٌ لهم في الدنيا بما يَهَب لهم من الطمأنينة والأنس والثبات الذي يَجدونه في قلوبهم؛ فلا اضطرابَ في حياتهم، ولا قلقَ، ولا شقاءَ، ويؤمِّنهم في الآخرة بالنجاة من النار، ودخول الجنَّة، وإحلال رضوانه، فلا يسخَط عليهم أبدًا، مُبَشَّرين بقول الملائكة لهم: ﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الحجر: ٤٦]، وفي ذلك قوله -تعالى-: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [البقرة: ٣٨]، وأعظمُ الهدى معرفةُ الله بأسمائه وصفاته.

❍ المطلب الرابع: واقعية المشكلات الأسرية ومفهومها.

إن المشكلات الأسرية واقع لا يمكن تجاهله أو إنكاره، فلا تخلو البيوت منها، وهي جزء من هذه الحياة الدنيا المتقلبة بأهلها، والتي وصفها الله بقوله: ﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الحديد: ٢٠]، ولو كان بيت سالماً من المشكلات الأسرية لسلمت منها بيوت الأنبياء والرسل -عليهم الصلاة والسلام-، فقد ذكر الله لنا ما حدث من زوجتي نوح ولوط -عليهما السلام-، وقص علينا من نبأ نوح وابنه، وحوار إبراهيم -عليه السلام- مع أبيه "آزر"، وقصة بيت يعقوب وفراقه لابنه يوسف -عليهما السلام-، وما قصه الله علينا من نبأ رسولنا محمد -صلى الله عليه وسلم- مع أزواجه -رضي الله عنهن-؛ وعلى ذلك فليس بمستغرب حدوث مشكلة في أسرة وبيتها، ولكن المستغرب والمعيب هو عدم معرفة تلك المشكلة والغفلة أو العجز عن معالجتها!.

وأما مفهوم "المشكلات الأسرية" فقد تعددت التعريفات لها؛ وكان ذلك تبعاً لنوع الدراسة التي ينظر بها الباحثون إلى: نوع المشكلة، وسببها، وآثارها فيما يتعلق بالأفراد أو الكيان الأسري، بل وهل تلك المشكلة عرض

سيزول فتعتبر صغرى؟ أم خلل جذري قد يستمر ويوصل إلى آثار سيئة أعظمها التفكك الأسري؟

فمنهم من جعلها: علاقة مضطربة بين أفراد الأسرة نتيجة مشاعر وأحاسيس لدى الفرد من علاقته الداخلية ببعض أفراد الأسرة أو علاقته الخارجية بأفراد المجتمع...، ومنهم من جعلها: النزاعات والشجار الذي يولد طاقة سلبية بين أفراد الأسرة تتسبب في توتر العلاقات بينها...، ومنهم من جعلها: الصراعات التي تحدث داخل الأسرة بين الزوج والزوجة، والآباء والأطفال، وبين الأخوة والأخوات او مع الأُسر الممتدة...، ومن خلال النماذج السابقة نرى فيها خصوصية بذكر بعض أسباب المشكلات الأسرية.

ولعل الأقرب والشامل لما سبق ولغيره أن يكون مفهوم "المشكلات الأسرية": أنها حالات من الخلل الحاصل ضمن الأسرة على مستوى فرد واحد، أو على مستوى جماعي؛ لأسباب متنوعة: منها الفكرية والنفسية والسلوكية والمالية وغيرها، وقد يكون السبب عرضاً أو جذرياً متأصلاً، مما يجعل الأسرة تعيش حالة اضطراب وعدم استقرار قد يوصل بها إلى التفكك[١].



(١) ينظر في ذلك: المنهج القرآني في علاج بعض المشكلات الأسرية: دراسة تفسيرية موضوعية، مصطفى سامي القيشاوي، ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، والمشكلات الأسرية وعلاقتها بمظاهر الانحراف الفكري لدى الأسر كما يدركها الأبناء: دراسة ميدانية، إعداد ماجد الزهراني، ياسر الزيادي، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث المجلد الثاني العدد العاشر

المبحث الأول

معنى اسم الله ((العليم)) وأدلته والأسماء المرادفة له

وتحته ثلاثة مطالب:

❍ المطلب الأول: معنى اسم الله ((العليم)):

يُقال: (العلم: نقيض الجهل...، وعلِمتُ الشيءَ: عرَفتُه وخبرتُه، وعَلِمَ بالشيء: شعَرَ به)[١]، و(العِلمُ: إدراكُ الشيءِ بحقيقتِه)[٢].

وعندما يتدبَّر المسلم اسم "العليم" فإنه: (يعلَم أن العِلم كله بجميع وجوهه واعتباراته لله -تعالى- فيعلَم -تعالى- الأمور المتأخِّرة أزَلًا وأبدًا، ويعلَم جَليل الأمور وحقيرها، وصغيرها وكبيرها، ويعلَم -تعالى- ظواهر الأشياء وبواطنها، غيبها وشهادتها، ما يعلَم الخَلْق منه وما لا يعلَمون، ويعلَم -تعالى- الواجبات أو المستحيلات والجائزات، ويعلَم -تعالى- ما تحت الأرض السفلى، ويعلَم ما فوق السماوات العُلى، ويعلَم -تعالى- جزئيَّات الأمور وخبايا الصدور، وخفايا ما وقع ويقَع في أرجاء العالَم وأنحاء المملكة؛ فهو الذي أحاط علمُه جميعَ الأشياء في كل الأوقات، ولا يعرض -تعالى- لعلمه خفاءٌ، ولا نسيانٌ...)[٣].

قال الإمام أحمد: (وهو يعلم ما في السماوات السبع ، والأرضين السبع ، وما بينهما، وما تحت الثرى ، وما في قعر البحار ، ومنبت كل شعرة وكل شجرة وكل زرع وكل نبات ، ومسقط كل ورقة ، وعدد ذلك ، وعدد الحصى والرمل والتراب ، ومثاقيل الجبال ، وأعمال العباد وآثارهم ، وكلامهم ، وأنفاسهم ، ويعلم كل شيء ، لا يخفى عليه من ذلك شيء ، وهو

---

(١) لسان العرب لابن منظور، ١٢/٤١٦-٤١٨

(٢) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، ص/٥٨٠.

(٣) المواهب الربانية من الآيات القرآنية للعلامة عبد الرحمن السعدي، ص/٦٣-٦٤.

على العرش فوق السماء السابعة)[1].

ومما سبق: يكون عِلمُ الله -تعالى- سابقًا وشاملًا كلَّ شيء، أولًا وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا، فيعلَم الماضي، والحاضر، والمستقبل، وما لم يكن لو كان كيف يكون، لم يُسبَق علمُه بجهالة، ولا يَلحقه نسيان.

❍ المطلب الثاني: أدلة اسم الله ((العليم)):

لقد ورد اسم الله "العليم" في القرآن الكريم مائةً وسبعًا وخمسين مرةً، منفردًا ومقترِنًا بغيره من الأسماء، وأما الآيات المثبِتة لصفة العلم المأخوذة منه فأكثرُ من ذلك! مما يدُل على أهمية هذا الاسم وعظمته، وضرورة التفكُّر فيه، والدعاء لله به، فمن ذلك قوله -تعالى-: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾﴾ [المجادلة: ٧]، وقوله: ﴿يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤﴾﴾ [التغابن: ٤]، وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾﴾ [النور: ٤١].، وقوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ [النساء: ٧٠].

ومن أدلة اسم الله "العليم" ما جاء في حديث ابن عبَّاس -رضي الله عنهما- أن النبي ﷺ كان يقول عند الكرب: (لا إلهَ إلا اللهُ العليمُ الحليمُ، لا إلـهَ إلا اللهُ ربُّ العرشِ العظيمِ، لا إلـهَ إلا اللهُ ربُّ السماواتِ، وربُّ الأرضِ،

(١) المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة ٢٨٣/١ ، ٢٨٤ .

ربُّ العرشِ الكريمُ) (١).

وأما دليل الإجماع: فتُجمع الأمم -التي أوْحى الله إلى رسُلها بكتُب من عنده- أن الرب عليمٌ بكل شيء، لا يَخْفى عليه شيءٌ في السماوات ولا في الأرض.

وأما دليل الفطرة: فإن عِلم الله -تعالى- مما فُطِرَت عليه النفوس السليمة المقِرَّة بوجود خالق عظيم موصوف بالكمال المطلَق، فلذلك تجدُها تلجأُ إليه في حاجاتها ونزول الكروب بها؛ ليَقينها بعِلمه بحالها وطريق خلاصها.

وأما دليل العقل: فإن (ثبوت عِلم الله -تعالى- وعِلمه -تعالى- من لوازم نفْسه المقدَّسة، براهين عِلمه -تعالى- مشاهَدة في خَلْقه وشَرْعه، ومعلوم عند كل عاقل أن الخَلْق يستلزم الإرادة، ولا بدَّ للإرادة من عِلم بالمراد)(٢).

❍ المطلب الثالث: أسماء الله المرادفة لاسمه "العليم" وأدلتها:

من أسماء الله تعالى المرادفة لاسمه العليم اسم "العالِم"، وهو اسم فاعل، ولم يذكر في النصوص إلا مضافاً للغيب مطلقا أو للغيب والشهادة أو لغيب السموات والأرض كما في قوله -تعالى-: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ﴾ [الجن: ٢٦]، وقوله: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الحشر: ٢٢]، وقوله :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ غَيۡبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٣٨﴾ ﴾ [فاطر: ٣٨]، وجاء

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب: ﴿ وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ ﴾﴿ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾، برقم (٧٤٢٢)، ٣٤٠/٩.

(٢) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للشيخ عبد الله الغنيمان، ٩٠/١.

في صورة الجمع كقوله -تعالى-: ﴿ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ [الأنبياء: ٨١]

ومن أسماء الله -تعالى- المرادفة لاسمه العليم اسم "العلَّام"، وهو صيغة مبالغة على وزن "فعّال"، وهذا الاسم كذلك لم يذكر إلا مضافاً للغيوب، فالزيادة والتكثير في اسم "علَّام" تشاكل الجمع في غيوب، ففيه زيادة معنى، كما في قوله -تعالى-: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ ﴾ [التوبة: ٧٨]

المبحث الثاني

الآثار العلمية والسلوكية لدعاء الله باسمه ((العليم)) في معالجة المشكلات الأسرية

وتحته مطلبان:

❍ المطلب الأول: الآثار العلمية لدعاء الله باسمه "العليم" في معالجة المشكلات الأسرية:

والمراد بالآثار العلميَّة لدعاء الله باسمه "العليم" هي: ما يُثمره الإيمانُ بهذا الاسم ومقتضاه في القلب من علوم ومعارف تجعله مصدِّقًا وموقِنًا بها؛ مما يورِثه: العِلم بالله، ومحبَّته، وتعظيمه، وحُسن الظن به في تقديره وتدبيره كونًا وشرعًا؛ فيعيش القلب في ظل تلك الطمأنينة والرضا، والسكون، والاستقرار.

ولما كانت حياة الأُسرة لا تخلو من مشكلات متفاوتة في تأثيرها مما يُصيبها بالقلق والاضطراب؛ كان لزامًا لها العودة إلى الله وإلى أسمائه، ومن ذلك العودةُ إلى اسمه "العليم" ودعاءُ الله به، باستشعار معانيه وحقيقته، وما يتضمنه ذلك من بَرْدِ المعرفة به، وهناء العيش معه، مما يكون سبباً في علاج تلك المشكلات، ولذلك صور عدة، منها:

مشكلة حدوث المصائب على الأسرة أو بعض أفرادها: فإن سنة الله الكونية ماضية بالابتلاء لعباده، ومن ذلك الابتلاء بالمرض ونقص الأنفس ونحوهما، قال -تعالى-: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ ﴾ [مُحَمَّد: ٣١]، مما يتحتم على الأسرة وأفرادها الاستعداد لذلك، وحسن التعامل معه، والصبر عليه.

وعلاج ذلك يكون بحسن الظن بالله: فيما يُقدره على الأسرة من عوارض وحوادث، وما يورِثه الدعاء لله والتعبُّدُ له باسم "العليم" من الرضا بالمقدور، والعمل بالمأمور، والترك للمحظور.

فإذا آمَنَت الأسرة، وعرَفت، وأيقَنَت باسم الله "العليم"، وما يتضمَّنه من سَبْق عِلمه بكل شيء، وأن ما حدَث لها، وما سيحدُث إنما هو بقضاء الله وقَدَره المتضمِّن لعِلم الله السابق، وكتابته لكل شيء، ثم مشيئته وخَلْقه وإيجاده لذلك المقدَّر، وأن ما أصابها لم يكن ليُخطئها، وما أخطأها لم يكن ليُصيبها، ثم قُرِنَت تلك المعرفةُ باسم الله "الحكيم"؛ تبيَّن لها عدلُ الله ولطفُه فيما قدَّره عليها وقضاه، وأن تقديرَه كله خيرٌ، وعاقبته محمودةٌ في الدنيا والآخرة، فكان ذلك بلسمًا لمُصابها وما نزل بها، فتَحتسب في ذلك الأجرَ من الله، وتترقَّب العاقبة الحميدة، والخلف الجميل، قال -تعالى-: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ١١ ﴾ [التغابن: ١١]، قال الإمام الرازي: (وقوله -تعالى-: ﴿ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ ﴾؛ أي: عند المصيبة، أو عند الموت، أو المرض، أو الفقر، أو القحط ونحو ذلك؛ فيعلَم أنها من الله -تعالى- فيُسَلِّم لقضاء الله -تعالى- ويَسترجع، فذلك قوله: ﴿ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ ﴾؛ أي: للتسليم لأمر الله...، قال أهل المعاني: يَهْدِ قلبه للشكر عند الرخاء، والصبر عند البلاء، وهو معنى قول ابن عبَّاس -رضي الله عنهما: يَهْد قلبه إلى ما يحب ويرضى...، وقُرئَ "يهدأ"، قال الزجاج[1]: هَدأَ قلبُه يَهْدأُ إذا سَكَن...، ﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ يُحتَمَل: أن يكون إشارة إلى اطمئنان القلب عند المصيبة...)[2].

ولذلك اشتمل دعاءُ الكرب على اقتران اسم الله "العليم" باسمه "الحليم"

(١) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن محمَّد السري الزجاج، البغدادي، نحوي زمانه، مصنِّف كتاب "معاني القرآن" وغيره، توفي سنة ٣١١هـ، يُنظَر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ٢٢٢/١١، والبداية والنهاية لابن كثير، ١٦٩/١١.

(٢) مفاتيح الغيب، ٥٥٥/٣٠.

لما في ذلك من دلالة على عِلم الله وحِلمه ولُطفه بخَلْقه فيما يُقَدِّره عليهم ليلجؤوا إليه؛ فقد كانَ النبيُّ ﷺ يقولُ عِنْدَ الكَرْبِ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ العَلِيمُ الحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ ورَبُّ الأرْضِ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمُ)(١).

وقد تَكْرَه بعضُ النفوس ما يحدُث مخالفًا لهواها ومُرادها! ولكنَّها تجهَل الحكمة الربانيَّة من ذلك، فلا تعلَم إلا ظاهرًا من الحياة الدنيا! والله – تعالى– يقول: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦ ﴾ [البقرة: ٢١٦].

ومما يدخل في ذلك: عندما تفقد الأسرة أحد أفرادها! فيُصيبها الهمُّ والحزنُ؛ فتقلق وتضطرب ولا تسكُن! فإذا استشعرت الأسرةُ اسم الله "العليم" المقترِن باسمه "الحكيم" عرَفَت بأن لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجَل مسَمًّى، فصبرَت واحتسَبَت، فأطفأ حرارةَ المُصاب بَرْدُ اليقين، ورجاءُ الثواب، والعوض من الله، كما كان حال يعقوب –عليه السلام– عند فَقْده ليوسف وأخويه فيما قصَّ اللهُ عنه في قوله –تعالى–: ﴿ فَصَبۡرٞ جَمِيلٌۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٨٣ ﴾ [يوسف: ٨٣].

ومن ذلك: مشكلة عدم رزق الزوجين بالذرية!، وهذا يُقلِق الأسرة، ويَجعلها مضطربة غير مطمئنَّة!؛ إذ النفوس مجبولة على الذرية ونيلها ومحبتها، بل جعل الله الذرية من زينة الحياة الدنيا فقال: ﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾ [الكهف: ٤٦]

وعلاج ذلك أنه عندما يستشعر الزوجان اسمَ الله "العليم"، وما يتضمَّنه من عِلمه بحالهما، وما يُصلح شأنهما، ثم اقترانه باسمه "القدير"،

---

(١) سبق تخريجه، ص١٣.

وأنه قادرٌ على الرزق بالذرية، وليس بمعجز له؛ فإنَّ تلك المعرفة تورِثهما الرضا بالمصاب والطمأنينة، وحُسن الظن بالله في المستقبل، مع الأخْذ بالأسباب المباحة، فتسكُن لذلك النفْس وتستقِر، وقد أشار القرآن إلى ذَيْنك الاسمين عند هذه الصورة من البلاء في قوله –تعالى–: ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًاۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًاۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾﴾ [الشورى: ٤٩–٥٠].

ومن ذلك مشكلة ضيق الرزق في حياة الأسرة: فإن الحياة الأسرية ترتكز على مقومات عدة، من أهمها الرزق، وهو شامل للمال والملبس والمأكل والمسكن، فإذا ضُيّق عليها فيه أقلقها ذلك، وجعلها مشغولة كل الوقت بطرق تحصيله، وأورثها شيئاً من الضعف والنقص في نظرة أفراد المجتمع.

وعلاجه في القناعة والرضا بما قسم الله لها من رزق، وطريقهما دعاء الأسرة الله باسمه "العليم"، فإذا علِمت الأسرة، وأيقَن أفرادُها باسم الله "العليم"، وسَبْق عِلمه وحِكمته في قِسمة أرزاقهم وقدراتهم وخصائصهم، وأنه "عليم حكيم" فيما قسَم لها، وفيما صرَف عنها؛ أورثها ذلك القناعةَ بما رزقهم، والعمل بما أقدرَهم، والرضا بما فضَّل به بعضهم على بعض من الخصائص والنعم، ويَبْقى لهم سؤال الله من فضله، ويتعالى بهم ذلك العلمُ واليقينُ عن التطلُّع إلى ما في أيدي الآخَرين من النعم الدنيوية، وما فُضِّل به بعضهم على بعض؛ فإن ذلك التطلع المنهي عنه يوصِّل الأسرة إلى التعلُّق المقلق والمحزن لأفرادها، والصارف لهم عن شُكر ما رزقهم اللهُ من النعم والخصائص، وفي ذلك يقول الله –تعالى–: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَۚ وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾﴾ [النساء: ٣٢]،

يقول ابن كثير: (ثم أرشدهم إلى ما يُصلحهم فقال: ﴿وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓ﴾؛ أي: لا تتمنَّوْا ما فضَّل به بعضكم على بعض، فإن هذا أمر محتوم، والتمني لا يُجدي شيئًا، ولكن سَلوني من فَضْلي أُعطِكم: فإني كريم وهَّاب...، ثم قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا﴾؛ أي: هو عليم بمَن يَستحق الدنيا فيُعطيه منها، وبمَن يَستحق الفقر فيُفقره، وعليم بمَن يَستحق الآخرة فيُقَيِّضه لأعمالها، وبمَن يَستحق الخذلان فيَخذله عن تعاطي الخير وأسبابه؛ ولهذا قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا﴾)[١].

ومن ذلك مشكلة: الإرث وكيفية قسمته بين أفراد الأسرة، فإن الشيطان وأتباعه يُجاهدون في تفكيك الأسرة بعد الوفاة، وعند تقسيم الإرث، فتتطلَّع النفوس الجاهلة والظالمة إلى ما لا تَستحق منه أصلًا، أو تطلُب فوق ما قُسِم لها شرعًا! ويحدُث بذلك التنازع، ثم التباغُض، ثم التهاجُر والقطيعة! وذلك سبيل القلق والاضطراب المنافي للأمن والاستقرار والسكن.

(١) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٥١، وقال العلامة السعدي: (ينهى -تعالى- المؤمنين عن أن يتمنى بعضهم ما فضَّل الله به غيره من الأمور الممكنة، وغير الممكنة، فلا تتمنى النساء خصائص الرجال التي بها فضلهم على النساء، ولا صاحب الفقر والنقص حالة الغنى والكمال تمنيًا مجردًا؛ لأن هذا هو الحسد بعينه، تمني نعمة الله على غيرك أن تكون لك، ويُسلَب إياها؛ ولأنه يقتضي السخط على قدر الله، والإخلاد إلى الكسل والأماني الباطلة التي لا يقترن بها عمل ولا كسب، وإنما المحمود أمران: أن يسعى العبد على حسب قدرته بما ينفعه من مصالحه الدينية والدنيوية، ويسأل الله -تعالى- من فضله، فلا يتَّكل على نفسه ولا على غير ربه...، فهذا كمال العبد وعنوان سعادته...، وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا﴾، فيعطي مَن يَعلَمه أهلًا لذلك، ويمنع مَن يَعلَمه غير مستحق)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص/١٧٦.

وعلاجها في رضا الأسرة وتسليمها لما شرعه اللهُ من أحكام في الإرث، وهما نابعان عن دعائها الله باسمه "العليم"؛ ولذلك كرر الله ذِكر اسمه "العليم"، وصفة العلم له في آيات الإرث وأواخرها؛ تنبيهًا على عِلمه بحال خَلْقه وما يسُد حاجتهم، وما يُصلح شأنهم، وتولى ذلك بنفْسه قسمةً بينَهم، كلٌّ بما يُناسب حاله واحتياجه، وما يمد به من قرابة للميت، وفي مواطن قرَنَ اسمه "العليم" باسمه "الحكيم" دلالةً على حكمته بوضْع الأمور في مواضعها المناسبة لها واللائقة بها، قال –تعالى– في ذلك: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١١﴾ ﴾ [النساء: ١١]، وقال: ﴿ ۞ وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ أَزۡوَٰجُكُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٞ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡنَۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡتُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّكُمۡ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَكُمۡ وَلَدٞ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكۡتُمۚ مِّنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۗ وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ ﴿١٢﴾ ﴾ [النساء: ١٢]، وقال: ﴿ وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿١٧٦﴾ ﴾ [النساء: ١٧٦]، قال ابن كثير: (قوله:

﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىۡءٍ عَلِيمٌ ﴾؛ أي : هو عالمٌ بعواقب الأمور ومصالحها وما فيها من الخير لعباده، وما يَستحقه كلٌّ واحد من القرابات بحسب قُربه من المتوَفَّى)(١).

فإذا اعترفت الأسرةُ بكمال عِلم الله وحكمته في تقسيم الإرث، وأنه العدل الذي لا جَوْرَ معه تحقَّق الرضا منها والقناعة بما قَسَم، والتسليم لحُكم العليم الحكيم، والذي هو أرحمُ بخَلْقه من أنفسهم، فيزول بذلك القلق والاضطراب، وتعيش الطمأنينة والسكن، فتكون آمنةً مستقرةً سائلةً اللهَ من فضله، والبركةَ فيما قسَمَ لها.

❍ المطلب الثاني: الآثار السلوكية لدعاء الله باسمه ((العليم)) في معالجة المشكلات الأسرية:

والمراد بالآثار السلوكية بدعاء الله باسمه "العليم": هو مُقتضى معرفة العبد لله بهذا الاسم، واستشعاره لاطِّلاع الله عليه في كل أحواله؛ والذي يُثمر مراقبة الرب في الأقوال والأفعال، فيُبادر العبد إلى كل خير وفضيلة، ويبتعِد عن كل شر ورذيلة، قال ابن قيم الجوزية: (وكذلك مَن شهِد مشهدَ العلم المحيط الذي لا يعزُب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماوات، ولا في قرار البحار، ولا تحت أطباق الجبال، بل أحاط بذلك عِلمه علمًا تفصيليًّا، ثم تعبَّد بمقتضى هذا الشهود من حراسة خواطره وإرادته، وجميع أحواله وعَزَماته وجوارحه؛ عَلِم أن حركاته الظاهرة والباطنة، وخواطره وإرادته، وجميع أحواله ظاهرة مكشوفة لدَيْه علانية بادية لا يَخْفى عليه منها شيءٌ...)(٢).

فمن المشكلات الأسرية التي تتفرق بها، وتوقعها في الكراهية والبغضاء ثم في القطيعة: عدم العدل بين الزوجات، وبين الأولاد، وهو نوع

---

(١) تفسير القرآن العظيم، ٢/٤٣٢.

(٢) طريق الهجرتين وباب السعادتين، ص/٤٤.

من الظلم الذي تكرهه النفوس، وتهرب منه، وتطالب بضده من العدل في موطنه، والمواساة في مواطنها.

وعلاجها يكون في أن الزوج أو الأب إذا عَلِم وأيقن بأن ربَّه عليمٌ لا يَخْفى عليه من أمره شيء، ودعاه بهذا الاسم، وبه استشعر اطلاعه عليه في تعاملاته مع زوجاته وأولاده سرًّا وجهارًا، ليلًا ونهارًا، وأن الله سيبعثه يومَ القيامة –وهو العليم به– وسيُحاسبه، فيُثيب على العدل، ويُعاقب على الجَوْر والظلم؛ فيدفعه ذلك إلى العدل فيما يَقدِر عليه من النفقة في المطعم والملبس والمسكن؛ ويُثمر ذلك العِشرةَ الحسنةَ بالمعروف، والمُرْضية للأُسرة، وهي متطلَّب أساسي لاستقرار تلك البيوت وبقائها، وقد أشار الله إلى ذلك في آية سورة الأحزاب عند ذِكره لقَسْم رسوله بين زوجاته فقال: ﴿ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ ﴾ [الأحزاب: ٥١].

ومن تلك المشكلات: أنه عند وجود خلاف بين الزوجين لا يجدان حكمين منصفين، بل كل منهما يميل مع موكله؛ فيتعصب له، ويجعل الحقَّ معه مطلقاً!، وهذا لا يزيد الاختلاف إلا اتساعاً، وقد يوصل إلى الفراق بين الزوجين!.

وعلاجها يكمن فيما وجه الله إليه الحكمين من مراقبته وتصحيح النية في السعي بالإصلاح، ولا يتحقق ذلك إلا بالدعاء لله باسمه "العليم".

وقد أشار اللهُ إلى ضرورة صلاح الإرادة من الحَكَمَين، وأنه مطَّلعٌ على ما في قلوبهما، وأنهما إذا أرادَا إصلاحًا يوفِّق اللهُ بينَهما، والمقصود بالإرادة: النيَّة الحسنة، وهي من أعمال القلوب، فإذا علِم الله –سبحانه وتعالى– من قلبَيِ الحكمين المصلحَيْن أنهما يُريدان الإصلاح بالنظر بخير

الأمرَين للزوجَين؛ فإن الله يُرشدهما لما فيه الخير للزوجين، ولذلك ينبغي للحَكَمَين المصلحَين استشعار عِلم الله لما في قلوبهما، فهو داعٍ لما فيه صلاح بيت الأسرة؛ ولذلك ختم اللهُ الآيةَ في ذلك باسمه "العليم" فقال: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ٣٥ ﴾ [النساء: ٣٥]، قال الرازي: (ثم قال -تعالى-: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾ والمراد منه: الوعيد للزوجين وللحَكَمين في سلوك ما يُخالف طريق الحق)(١).

ومن تلك المشكلات: الإجحاف في حق في أموال أيتام الأُسَر المنكوبة بوفاة الوالدَين أو أحدهما؛ فإن الأيتام ضعفاء لا ناصرَ لهم إلا الله -تعالى-، وقد تطمع النفوس الضعيفة في الأخْذ منها، أو التفريط فيما يَحفظها ويُنميها لهم(٢)، وخاصَّة إذا خلط الوصيُّ أموالهم بماله، ويُظْهِر للناس أن قصدَه الإصلاحُ بذلك! ولقد توعَّد اللهُ الذين يأكلون أموال اليتامى بغير حق فقال -تعالى-: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارًاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرًا ١٠ ﴾ [النساء: ١٠].

ولا شكَّ أن تلك الأُسَر ذات الأيتام إن لم يَقُمْ على أموالهم وصيٌّ يدعو اللهَ ويتعبد له باسمه "العليم"، ويوقن بمقتضاه من عِلمه بمراده

(١) مفاتيح الغيب، ١٠/٧٥.

(٢) وقد اعتنى القرآن بأموال اليتامى وأحوالهم في آيات عدة، فقال تعالى: ﴿ وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ٢ ﴾ [النساء ٢]، وقال: ﴿ وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدًا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ٦ ﴾ [النساء: ٦].

ومَقصده، ثم اطِّلاعه عليه في قليل الأمر وكثيره؛ وإلا أساء العملَ في أموالهم وأفسَدَ! فكان الفقر حليفَهم، وأصابهم بذلك القلق والاضطراب، ثم الحاجة إلى الناس؛ فيكونون مشكلة في محيطهم الأسري والمجتمعي؛ ولذلك عقَّبَ اللهُ في آيات اليتامى بذكر اسمه "العليم"، وما يتضمَّنه من صفة العلم فقال: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾ ﴾ [النساء: ١٢٧]، وقال -تعالى-: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾ ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، وقيل في قوله: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ ﴾؛ أي: (يعلَم ضمائرَ مَن أراد الإفساد والطمع في مالهم بالنكاح من المصلح، يعني: إنكم إذا أظهرتم من أنفسكم إرادةَ الإصلاح، فإذا لم تُريدوا ذلك في قلوبكم، بل كان مُرادكم منه غرضًا آخَر؛ فاللهُ مطلعٌ على ضمائركم، عالمٌ بما في قلوبكم، وهذا تهديدٌ عظيمٌ، والسبب أن اليتيم لا يُمكنه رعاية الغبطة لنفْسه، وليس له أحدٌ يُراعيها! فكأنَّه -تعالى- قال -لما لم يكن له أحدٌ يتكفَّل بمصالحه-: فأنا ذلك المتكفلُ، وأنا المطالبُ لوليه...)[1].

ومن تلك المشكلات: هضم حق المرأة وعدم إكرامها واحترام حقها، وخاصة في الرجوع إلى زوجها بعد الطلاق غير البائن فتُعضَل[2] من قِبَل

(١) مفاتيح الغيب للرازي، ٦/٤٠٦.

(٢) قال ابن جرير الطبري: (ويعني بقوله -تعالى-: ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾: لا تضيقوا عليهن بمنعكم إياهنَّ أيها الأولياء من مراجعة أزواجهن بنكاح جديد، تبتغون بذلك مضارتهن)، جامع البيان، ٥/٢٤.

وليها؛ وذلك مما يضر بالزوجة الأُم، ويُبعدها عن بيتها وأولادها!؛ فيُخِل بالأسرة؛ ويُعطل رجوعها إلى الاستقرار والسكن!؛ ولذلك نهى الله الأولياءَ عن ذلك فقال: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْاْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ ﴾ [البقرة: ٢٣٢]

وعلاجها في تذكير الأولياء بعلم الله تعالى والدعاء به، ، فهو العليم الذي لا يَخْفى عليه شيءٌ من الإرادات والمقاصد، فيعلَم مَن قَصدُه مِن الأولياء الإضرارُ بالزوجة، وهو العليم الذي يعلَم ما يحدُث في البيوت مما لا يعلَمه الناس، وهو العليم بالعواقب الحسنة في اتِّباع الأمر، والعواقب السيئة في مخالفة النهي، وهو العليم في تشريعه بما يُصلح حالَ الأسرة، ويضمَن لها الاستقرار والبقاء، ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ [الملك: ١٤]، ولذلك ختمت الآية بقوله -تعالى-: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ ﴾ [البقرة: ٢٣٢]، قال ابن جرير: (ثم أخبر -تعالى ذِكره- عبادَه أنه يعلَم من سرائرهم وخفيَّات أمورهم ما لا يعلَمه بعضُهم من بعض، ودلَّهم بقوله لهم ذلك في هذا الموضع، أنه إنما أمر أولياء النساء بإنْكاح مَن كانوا أولياءه من النساء إذا تراضت المرأةُ والزوجُ الخاطبُ بينَهم بالمعروف، ونهاهم عن عضلهنَّ عن ذلك؛ لما عَلِم مما في قلب الخاطب والمخطوب من غَلَبة الهوى والميْل من كل واحد منهما إلى صاحبه بالمودَّة والمحبَّة، فقال لهم – تعالى ذِكره-: افعلوا ما أمرتُكم به إن كنتم تؤمنون بي، وبثوابي وبعقابي في معادكم في الآخرة، فإني أعلَمُ من قلب الخاطب والمخطوبة ما لا تَعلَمونه من الهوى والمحبَّة، وفِعلكم ذلك أفضل لكم عند الله ولهم، وأزكى وأطهر

لقُلوبكم وقلوبهنَّ في العاجل)[١].

ومما يتبع ذلك من المشكلات: ألَّا يُمسك الزوجُ المرأة بعد طلاقها واكتمال العدة وهو لا يرغب فيها-؛ فإن في ذلك تقييدًا لحريتها، وإضرارًا بها، وتعديًا عليها!؛ وهذا يُنافي الاستقرار النفْسي لها أولًا، ثم لأسرتها والعيش فيها ثانيًا!، وعليه: فإما أن يُمسكها الزوج بمعروف وإحسان، أو يُسرحها بمعروف وإحسان؛ ولعلها تخوض تجربة أخرى، وتبني بيتًا آخَر آمنًا مطمئنًّا، تَسعد فيه وتُسعد به.

وعلاجها في دعاء الله باسمه العليم ومعرفة دلالته ومقتضاها، ولذلك ذَكَر الله اسمه "العليم" في ختام الآيات التي تحدَّثت عن ذلك؛ تذكيرًا للزوج؛ وتخويفًا له بعلم الله واطِّلاعه على ما يُخفيه في قلبه، أو يُخفيه في بيته عن الناس، وأن ما يُقدم عليه الزوجُ من ذلك سيلقى اللهَ به يومَ القيامة فيُجازيه به! فقال -تعالى-: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًاۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ ﴾ [البقرة: ٢٣١].

ومن خلال ما سبق يظهر لنا جلياً أثر دعاء الله باسمه "العليم" وأسماء الله -تعالى- على وجه العموم في معالجة المشكلات الأسرية، فسبحان ذي الكمال والجلال.

(١) جامع البيان ٥/٣٠، وذكر الرازي في معناه: (أن المكلف وإن كان يعلم وجه الصلاح في هذه التكاليف على الجملة، إلا أن التفصيل في هذه الأمور غير معلوم، والله تعالى عالمٌ في كل ما أمر ونهى بالكمية والكيفية بحسب الواقع، وبحسب التقدير؛ لأنه -تعالى- عالمٌ بما لا نهاية له من المعلومات، فلما كان كذلك صح أن يقول: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾، ويجوز أن يُراد به: والله يعلم مَن يعمل على وَفْق هذه التكاليف، ومَن لا يعمل بها، وعلى جميع الوجوه فالمقصود من الآيات تقرير طريقة الوعد والوعيد)، مفاتيح الغيب، ٦/٤٥٧.

الخاتمة

الحمدُ لله وكفى، والصلاةُ والسلامُ على رسوله المصطفى، وعلى آله وأصحابه ومَن اقتفى، ثم أما بعدُ: فإنه يظهر للقارئ من خلال هذا البحث:

- أهمية محتوى هذا البحث والحاجة إليه لمستجدات العصر وخاصة فيما يتعلق بمعالجة المشكلات الأسرية.
- أن المنهجية المتبعة في هذا البحث تعتبر منهجية فيها نوع من التجديد والمعاصرة لدعوتها إلى العناية بأسماء الله -تعالى-وآثارها على الأسرة واستقرارها إذا حققت الأسرة علمها بمعاني أسماء الله ودلائلها.
- اتسام البحث بسهولة العرض لآثار نموذج واحد من أسماء الله في معالجته لمشكلات الأسرة المؤثرة استقرارها وبقائها، بعيداً عن الخلافات الواقعة بين الفرق الإسلامية، وهذا ما تحتاجه الأمة اليوم.

ومن نتائج هذا البحث التي توصل إليها الباحث:

- أن لله أسماءً حُسنى وردت بها النصوص الشرعيَّة يجب الإيمانُ بها تصديقًا واعترافًا.
- ضرورة العلم بأسماء الله وإحصائها بالدعاء والتعبُّد لله بها.
- أن هذه الأسماء الحُسنى لها آثارها الحميدة على القلب والجوارح يتحقق بها على وجه الإجمال الطمأنينة والسعادة في الدنيا، وتلك الآثار الحميدة لها تشمَل جوانب الحياة كلها.
- وخص البحث وأظهر أن من تلك الأسماء ذات الآثار الحميدة على الأسرة وأمنها: اسم الله "العليم".
- وأن آثار اسم الله العليم تظهَر في معالجة المشكلات الأسرية في حالتَين:

الحالة الأولى: آثار علمية تتعلَّق بالقلب والنفْس، فتورث الطمأنينة والسكينة وتدفع وترفع أنواعاً من المشكلات الأسرية، بما يورثه الدعاء باسم

الله "العليم" من: حسن الظن بالله فيما يقدره على الأسرة من بلاء، والقناعة بما قسم الله لها من رزق، ورضا الأسرة وتسليمها بما شرعه الله لها في الإرث.

والحالة الثانية: آثار سلوكيَّة للدعاء باسم الله "العليم" تورِث حُسن العمل والتصرُّف المثمر لاستقرار الأسرة وبقائها، ويدفع ويرفع المشكلات المبعدة بها عن ذلك. من تقرير وتحقيق: العدل بين الزوجات والأولاد، وتحلي الحكمين بين الزوجين بإرادة الإصلاح بينهما، والإصلاح في أموال يتامى الأسر، وإكرام المرأة واحترام حقها في مسائل متعددة.

ومما يوصَى به في نهاية هذا البحث طَرْق جوانب أخرى من الاعتقاد في تحقيق آثار أُخرى عظيمة حميدة في معالجة المشكلات الأسرية:

- كالإيمان ببقية الأسماء الحُسنى وآثارها على الأسرة وأحوالها.
- وكالإيمان باليوم الآخِر وآثاره على الأسرة وأحوالها.
- وكالإيمان بالقَدَر وآثاره على الأسرة وأحوالها.
- بل تتوسع الدائرة في تلك الآثار فتشمل المشكلات النفسية والمجتمعية.

واللهَ أسألُ أن يجعل هذا البحث خالصًا صوابًا متقبَّلًا نافعًا به العباد، إنه هو السميع العليم، وصلَّى اللهُ وسلَّمَ على رسولنا محمَّد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.



ثبت المصادر والمراجع

- الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمَّد الزركلي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة – أيار/مايو ٢٠٠٢م.
- البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
- تفسير أسماء الله الحسنى، المؤلف: إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار الثقافة العربية، بدون تاريخ.
- تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: محمَّد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى الأولى–١٤١٩هـ.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: دار المغني، الطبعة الأولى–١٤٢٢ هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: محمَّد بن جرير الطبري، الناشر: دار التربية والتراث – مكة المكرمة، بدون تاريخ.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المؤلف: محمَّد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف –الرياض، ١٤٢٢هـ.
- سير أعلام النبلاء، المؤلف: أبو عبد الله محمَّد بن أحمد الذهبي، الناشر: دار الحديث – القاهرة–١٤٢٧هـ.
- شرح العقيدة الطحاوية، المؤلف: ابن أبي العز الحنفي، خرج أحاديثها: محمَّد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي –بيروت، الطبعة التاسعة – ١٤٠٨هـ.
- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، المؤلف: عبد الله بن محمَّد الغنيمان، الناشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

- صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، المؤلف: محمَّد بن إسماعيل البخاري، الناشر: دار التأصيل – القاهرة، الطبعة الأولى- ١٤٣٣هـ
- صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المؤلف: مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة الأولى-١٤١٢هـ.
- طريق الهجرتين وباب السعادتين، المؤلف: محمَّد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، الناشر: الدار السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية الثانية- ١٣٩٤هـ.
- علماء نجد خلال ثمانية قرون، المؤلف: عبد الله بن عبد الرحمن البسام، الناشر: دار العاصمة – الرياض، الطبعة الثانية -١٤١٩هـ.
- فتح الباري بشرح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: المكتبة السلفية – مصر، الطبعة الأولى-١٣٨٠ -١٣٩٠هـ.
- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، المؤلف: محمَّد بن صالح بن محمَّد العثيمين، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة-١٤٢١هـ.
- لسان العرب، المؤلف: محمَّد بن مكرم، أبو الفضل ابن منظور، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صاد -بيروت، الطبعة الثالثة-١٤١٤هـ.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المؤلف: محمَّد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمَّد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤١٦هـ .
- المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها، المؤلف: أبو حاتم محمَّد بن حبان، تحقيق:

محمد علي سونمز، خالص آي دمير، الناشر: دار ابن حزم – بيروت، الطبعة الأولى-١٤٣٣هـ - ٢٠١٢ م.

- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، المؤلف: حافظ بن أحمد الحكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، الناشر: دار ابن القيم – الدمام، الطبعة الأولى-١٤١٠هـ.
- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس، الناشر: عبدالسلام محمَّد هارون، الناشر: دار الفكر، بدون رقم الطبعة-١٣٩٩هـ.
- مفاتيح الغيب، المؤلف: محمَّد بن عمر الرازي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة -١٤٢٠هـ.
- المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية- دمشق – بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ.
- المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، المؤلف: أبو حامد محمد الغزالي، تحقيق: بسام عبدالوهاب الجابي ،الناشر: الجفان والجابي–قبرص، الطبعة الأولى–١٤٠٧هـ.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية–١٣٩٢هـ.
- النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، المؤلف: محمَّد الحمود النجدي، الناشر: مكتبة الإمام الذهبي – الكويت، الطبعة السابعة – ١٤٢٦هـ.



- al'aelami, almualafu: khayr aldiyn bin mahmud bin mhmmad alzarkali, alnaashir: dar aleilm lilmalayini, altabeat alkhamisat eashrat - 'ayar/mayu 2002m.
- albidayat walnihayatu, almualafu: 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathirin, tahqiqu: eali shiri, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii, altabeat al'uwlaa 1408hi.
- tafsir 'asma' allah alhusnaa, almualafi: 'iibrahim bin alsiriy alzujaji, tahqiqu: 'ahmad yusif aldaqaaqi, alnaashir: dar althaqafat alearabiati, bidun tarikhi.
- tafsir alquran aleazimi, almualafu: 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathirin, tahqiqu: mhmmad husayn shams aldiyn, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeat al'uwlaa al'uwlaa-1419h.
- taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani, almualafi: eabd alrahman bin nasir alsaedi, tahqiqu: eabd alrahman bin maeala alllwayahaqi, alnaashir: dar almughni, altabeat al'uwlaa-1422 hi.
- jamie albayan ean tawil ay alquran, almualafi: mhmmad bin jarir altabari, alnaashir: dar altarbiat walturath - makat almukaramati, bidun tarikhi.
- silsilat al'ahadith alsahihat washay' min fiqhiha wafawayidiha, almualafi: mhmmad nasir aldiyn al'albani, alnaashir: maktabat almaearif -alriyad, 1422h.
- sir 'aelam alnubala'i, almualafu: 'abu eabd allh mhmmad bin 'ahmad aldhahbi, alnaashir: dar alhadith - alqahiratu-1427hi.
- sharh aleaqidat altuhawiati, almualafi: abn 'abi aleizi alhanafii, kharaj 'ahadithaha: mhmmad nasir aldiyn al'albaniu, alnaashiru: almaktab al'iislamia -birut, altabeat altaasieat - 1408h.
-
- sharah kitab altawhid min sahih albukhari, almualafa: eabd allah bin mhmmad alghiniman, alnaashir: maktabat aldaar - almadinat almunawarat altabeat

al'uwlaa 1405hi.

- shih albukharii = aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah ε wasunanuh wa'ayaamihu, almualafu: mhmmad bin 'iismaeil albukhariu, alnaashir: dar altaasil - alqahiratu, altabeat al'uwlaa- 1433h
- shih muslim = almusnid alsahih almukhtasar binaql aleadl ean aleadl 'iilaa rasul allah ε, almualafi: muslim bn alhajaaj alqashayri, altabeat al'uwlaa-1412h.
- tariq alhijratayn wabab alsaeadatayn, almualafi: mhmmad bin 'abi bakr abn qiam aljawziati, alnaashir: aldaar alsalafiatu, alqahirata, masri, altabeat althaaniat althaaniati-1394hi.
- eulama' najid khilal thamaniat qurun, almualafa: eabd allh bin eabd alrahman albasami, alnaashir: dar aleasimat - alrayad, altabeat althaaniat -1419h.
- fath albari bisharh albukharii, almualafi: 'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalani, raqm kutubih wa'abwabih wa'ahadithihi: mhmmad fuad eabd albaqi, alnaashir: almaktabat alsalafiat - masir, altabeat al'uwlaa-1380 - 1390hi.
- alqawaeid almuthlaa fi sifat allah wa'asmayih alhusanaa, almualafa: mhmmad bin salih bin mhmmad aleuthaymin, alnaashir: aljamieat al'iislamiati, almadinat almunawarati, altabeat althaalithati-1421h.
- lisan alearabi, almualafi: mhmmad bin mukrama, 'abu alfadl abn manzurin, alhawashi: lilyazjii wajamaeat min allughawyin, alnaashir: dar sad -birut, altabeat althaalithata-1414h.
- mdarij alsaalikin bayn manazil 'iiaak naebud wa'iiaak nastaeinu, almualafa: mhmmad bin 'abi bakr abn qiam aljawziati, altabeat althaalithat - 1416h .
- almusnad alsahih ealaa altaqasim wal'anwae min ghayr wujud qatae fi sanadiha wala thubut jurih fi naqiliha, almualafu: 'abu hatim mhmmad bin hiban,

tahqiqu: muhamad eali sunmza, khalis ay damir, alnaashir: dar aibn hazm - bayrut, altabeat al'uwlaa-1433h - 2012 mi.

- maearij alqabul bisharh salam alwusul 'iilaa ealm al'usuli, almualafi: hafiz bin 'ahmad alhakmay, tahqiqa: eumar bin mahmud 'abu eumr, alnaashir: dar aibn alqiam - aldamaam, altabeat al'uwlaa-1410hi.
- muejam maqayis allughati, almualafu: 'abu alhusayn 'ahmad bin faris, alnaashir: eabdalsalam mhmmad harun, alnaashir: dar alfikri, bidun raqm altabeati-1399h.
- mafatih alghib, almualafi: mhmmad bin eumar alraazi, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeat althaalithat -1420hi.
- almufradat fi gharayb alqurani, almualafu: 'abu alqasim alhusayn bin mhmmad almaeruf bialraaghib al'asfahani, tahqiqu: safwan eadnan aldaawudi, alnaashir: dar alqalami, aldaar alshaamitu- dimashq - bayrut, altabeat al'uwlaa - 1412h.
- almaqsid al'asnaa fi sharh maeani 'asma' allah alhusnaa, almualafu: 'abu hamid muhamad alghazali, tahqiqu: basaam eabdalwahaab aljabi ,alnaashir: aljafan waljabi-qubras, altabeat al'uwlaa-1407h.
- alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaji, almualafu: 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahyaa alnawawii, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeat althaaniatu-1392h.
- alnahj al'asmaa fi sharh 'asma' allah alhusnaa, almualafi: mhmmad alhamuwd alnajdi, alnaashir: maktabat al'iimam aldhahabii - alkuayt, altabeat alsaabieat -1426h.

